

الحلقة الرابع عشر من برنامج قصة آية - الصبر أحسن لو كانوا

يفقهون -

أحمد النقيب

يا رب يا ربي زدني علما. زدني حبا. اتبع قولك عشرة طال الوحي الاكرم. اقرؤوها ايه الطلاق؟ قال الوحي الاكرم اول قول في القرآن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد ايها الاحباب الكرام هنيئا لمن صام وهنيئا لمن قرأ القرآن وهنيئا لمن امد الله تعالى له في العمر كي يدرك هذه الايام الطيبة - [00:00:42](#)

نسأل الله تبارك وتعالى ان يتقبل منا ومنكم صالح الاقوال والاعمال وفي هذا اللقاء لنا قصة طيبة تتعلق باية مباركة هذه الاية الجزء الرابع عشر في سورة النحل رقم مية ستة وعشرين الى مية ثمانية وعشرين فتابعونا يرحمكم الله - [00:01:05](#)

قال الله سبحانه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تكفي ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون - [00:01:32](#)

هذه الايات الطيبات تأملها مفيد لا اقول لانها تتعلق بمواقف وقصص كانت زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لانها تتعلق ببعض الاخلاق لا سيما خلق الصبر ونحن جميعا في حاجة - [00:02:21](#)

الى التحلي بهذا الخلق الطيب المبارك ولكن ما هي القصة التي ناسبت هذه الاية هذه القصة رواها هذا الصحابي الجليل ابي رضي الله تعالى عنه قال لما كان يوم احد - [00:02:46](#)

والمقصود بيوم احد اي معركة احد. غزة احد غزوة احد في بداية الامر انتصر المسلمون ولكن الرماة الذين كانوا على الجبل نزلوا ظنين ان المعركة قد انتهت والنبي صلى الله عليه وسلم امرهم الا يبرحوا اماكنهم - [00:03:12](#)

اجتهدوا فظنوا ان المعركة قد انتهت فنزلوا وتركوا آآ الجبل فاتي خالد ابن الوليد وعكرمة ابن ابي جهل وكان قائد الفرسان انذاك اتيا التف حول جيش المسلمين وكان من امر الله عز وجل ما كان ان قتل العشرات من الصحابة وجرح مثلهم - [00:03:35](#)

فلما كان يوم احد اي معركة احد وغزوة احد اصيب وفي رواية قتل من الانصار اربعة وستون رجلا قتل من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة فيه حمزة فيهم حمزة - [00:04:02](#)

وحمزة هو عم النبي صلى الله عليه وسلم ونلاحظ امرا عجيبا ان الانصار لم تتحرك صدورهم ابدأ من المهاجرين ابدأ لم تتحرك صدورهم ابدأ من المهاجرين القتل الاكثر كان في الانصار - [00:04:26](#)

لم يقولوا لماذا نحن ندافع ونجاهد ونقاتل ينبغي ان يقوم المجاهدون المهاجرون بذلك ما قالوا ذلك وقلوبهم كانت طيبة ومستقيمة واخلاقهم كانت فاضلة ولكن المشركين لما قتلوا هذا النفر من المسلمين من الانصار والمهاجرين يقول ابي فمثلوا بهم - [00:04:48](#)

مثلوا بهم اي جدعوا انوفهم وقطعوا ايديهم وارجلهم وبقرؤا بطونهم مثلوا بهم. هذا هو التمثيل فقالت الانصار لان اصبنا منهم يوما لان اصبنا من المشركين يوما اي ظفرنا بهم وانتصرنا عليهم - [00:05:19](#)

مثل هذا من المشركين لو انتصرنا على المشركين في يوم من الايام لنربين عليهم نربيين عليهم اي نزيد عليهم في القتل نفعل مثلما فعلوا ونزيد سنمثل بهم وننكل بهم وذلك من باب المثلية كما فعلوا بنا نفعل بهم - [00:05:42](#)

سبحان الله وهذه مسألة دقيقة بعض الناس يظن ان المثلية لا بد ان تكون موجودة وهي الاصل حتى وجدنا بعض الناس الذين

يفهمون مفاهيم عجيبة فتجد مثلا آ رجل يأتون به فيحرقونه - [00:06:07](#)

طب لماذا؟ يقولون لانه ضرب المسلمين بالقنابل فاحرقهم فنحن نحرقه طيب يجدون رجلا يفجرونه بالدناميت. لماذا؟ يقولون لانه كان يفتح السيارات ضد المسلمين ركلة جزاء ان نفخه ايضا وان نقتله بهذه الصورة. سبحان الله - [00:06:28](#)

المسلمون عندما ارادوا ان يصنعوا مع المشركين ما صنع المشركون بهم سنصنع ما الذي حدث؟ وكيف كان التوجيه فلما كان يوم فتح مكة قال رجل يوم فتح مكة فتح مكة كان في السنة الثامنة - [00:06:52](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة كانوا اكثر من عشرة الاف ودخلوا مكة فقال رجل لا تعرف قريش بعد اليوم. قريش هذه سنمسحها مسحة سنثفن فيهم ونقتلهم قتلى ونمثل بهم - [00:07:17](#)

فلن تعرف قريش بعد اليوم فنأدى مناد كأن النبي صلى الله عليه وسلم وصله هذا المعنى او نقل اليه هذا القول فنأدى مناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:37](#)

امن الاسود والابيض والمقصود بكلمة الاسود والابيض اي امن كل الناس النبي صلى الله عليه وسلم امن كل الناس في مكة الا فلانا وفلانا. نفر قليل نفر قليل كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:55](#)

ويسبون الاسلام ويشببون بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم اه اذن بقتلهم ولو تعلقوا باستار الكعبة يبقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امن الاسود والابيض. اي امن الناس جميعا - [00:08:16](#)

حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد الحرام فهو امن. امن الناس جميعا الا فلانا وفلانا. فانزل الله تبارك وتعالى - [00:08:37](#)

موجها عباده المؤمنين الذين كانوا يريدون احداث المثلى في المشركين وان يفعلوا بهم كما فعلوا بهم في احد وزيادة. قال الله تبارك وتعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به - [00:08:54](#)

ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. انزل الله تبارك وتعالى هذه الايات. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصبر ولا نعاقب نصبر ولا نعاقب هذا الحديث حديث حسن اخرجه الترمذي - [00:09:13](#)

كما اخرجه النسائي في تفسيره واخرجه ايضا غيرهما ليس المقصود بقول الله تبارك وتعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ليس المقصود بذلك ان هذا هو الاصل ولكن هذا الامر متعذر - [00:09:32](#)

هذا الامر متعذر لانه ربما يترتب على العقوبة المثلية نوع من الاعتداء مجاوزة الحد مجاوزة الحد يعني لو ان رجلا مثلا آ عذب او ان رجلا ضرب رجلا في رجليه بطريقة معينة فاحدث شيئا معيننا. هل اذا اردت - [00:09:54](#)

ان تعاقبه هل تستطيع ان تقيس هذه الضربة وان تحدث العلامة نفسها؟ ام ان الامر ربما يزيد على ما اصابك؟ كثير من الاحايين ما تكون الزيادة قائمة. ولذلك وجهنا ربنا عز وجل ما هو افضل - [00:10:18](#)

من المثلية ما هو الافضل بالمثلية؟ قالوا ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ولذلك عندما نزلت هذه الاية وكان النبي عليه الصلاة والسلام قد سمع ما قال الصحابة قال نصبر ولا نعاقب - [00:10:38](#)

نصبر ولا نعاقب مع ان المشركين مثلوا بعمه الحمزة رضي الله تعالى عنه ولكن عندما نزلت هذه الاية قال نصبر ولا نعاقب فتبين من ذلك ان الصبر هو الاصل ليست العقوبة هي الاصل وانما الصبر هو الاصل - [00:10:57](#)

لماذا؟ لان الصبر عاقبته طيبة لك ان تتصور لو ان النبي عليه الصلاة والسلام عاقب اهل مكة واحدث فيهم المقتلة ما الذي سيحدث ولكن عندما صبر النبي عليه الصلاة والسلام دخل اهل مكة دين الله عز وجل - [00:11:18](#)

وحسن اسلامهم واشتركوا في الفتوحات بعد ذلك بعد وفاته عليه الصلاة والسلام بل عندما حدثت حركة الردة بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام كانت هناك ثلاثة اماكن في الجزيرة هي مقيمة على الاسلام وما سواها في الجزيرة اما ان يكون تاركا الاسلام كلية -

[00:11:40](#)

او تاركا بعض الاسلام. الاماكن دي ايه المدينة ومكة وقرية اسمها جواثة في بلاد البحرين. حسن اسلامهم وصار فيهم الاسلام قائما

عاليا منتصرا فقال النبي عليه الصلاة والسلام ما اصبروا ولا نعاقب. قول الله تبارك وتعالى وان عاقبتكم - [00:12:03](#)

كلمة وان عاقبتكم فيها معنى الارادة. يعني اي ان اردتم المعاقبة فعاقبوا بمثل ما عوقبتكم به لا تزيدوا لانكم لو زدتكم على هذه العقوبة

لكان ذلك من باب الظلم والله تبارك وتعالى لا يحب الظلم ولا الظالمين. بل ان الله تعالى نهى عن العدوان - [00:12:27](#)

ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ثم انظر كيف ان اللام دخلت على هذه الجملة للتأكيد للتأكيد فهذا دليل

على ان الصبر هو الافضل وهو المحبوب. ثم قال ربنا عز وجل واصبر وما صبرك الا بالله - [00:12:53](#)

لان الصبر هو الاصل انظر الى هذه الايات انظر الى هذه الايات وتأمل كيف ان الصبر قرر فيها عدة مرات ولئن صبرتم لهو خير

للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله. سبحان الله وهذا كله في نسق واحد. للدلالة على فضيلة - [00:13:19](#)

ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام وما اوتي احد عطاء خيرا ولا اوسع من الصبر ولهذا كان من اسماء الله عز وجل الصبور الله تبارك

وتعالى يصبر على عباده حتى وان كانوا اهل كفر وطاعة لعلهم يرجعوا. لعلهم يؤوبوا لعلهم يتوبوا - [00:13:43](#)

ثم قال ربنا عز وجل واصبر واصبر على همز الهامزين واصبر على دعوة الخلق وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تحزن عليهم والله

تبارك وتعالى الذي اعانك وهداك الى الصبر - [00:14:07](#)

يرشدك ايضا الا تحزن على المخالفين. المصرين على العناد ولا تك في ضيق مما يمكرون الضيق هو التعب وعدم الرضا لا تكن في

ضيق مما يمكرون وربما يحمل الضيق على معنى الشدة والكرب - [00:14:28](#)

لا تكن مكروبا بسبب مكرهم فان الله تبارك وتعالى مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وهذه معية خاصة معية خاصة الله تبارك

وتعالى مع الناس ومع خلقه يراهم ويعلم احوالهم. ولكن هناك معية التأييد والنصرة والمحبة. ولا تكون الا لعباده الطائعين -

[00:14:54](#)

فيا ايها الاحباب تخلقوا بخلق الصبر وحببوا الناس في دين الله عز وجل وترفقوا بالناس وقابلوا الاساءة بالاحسان. فان فعلتم ذلك

كنتم دعاة الى الله عز وجل. فاقبل الناس على دعوتكم وعلى دين ربكم وهذا هو المبتغى. نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى كل

خير. وان يصرف عنا - [00:15:22](#)

كل شر وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم زدني فقا زدني حبا اتبع قولك عملا يبني. يشكر ذلك

عثرة قال الوحي الاكرم. اقرأوها فان صغيرا تغلب. اقرأ الوحي الاكرم - [00:15:49](#)

اول قول في - [00:16:29](#)